

٩٨

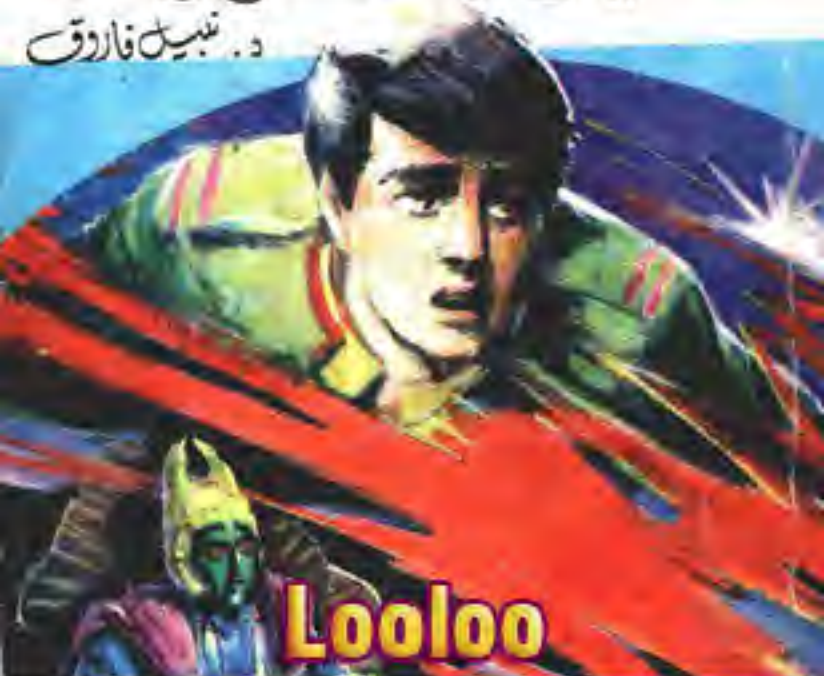
ملف المستقبل
لنرى كيف يتغير !!

روايات
مصرية للجيب



نيران الكون

د. نبيل فاروق



Looloo

www.helmelarab.net

في مكان ما من أرض مصر ، وفي حقبة ما من حقبة المستقبل ، توجد القيادة العليا للمخابرات العلمية المصرية .. يدور العمل فيها ببدوء تام وسريّة مطلقة .. من أجل حماية التقدم العلمي في مصر .. ومن أجل الحفاظ على الأسرار العلمية التي هي مقياس تقدم الأمم .. ومن أجل هذه الأهداف يعمل فريق نادر تم اختياره بدقة بالغة :

— نور الدين : واحد من أكفأ ضباط مخابرات العلمية يقود الفريق .

— سلوى : مهندسة شابة ، وخبيرة في الاتصالات والتبع .

— رمزي : طبيب بارع متخصص في الطب النفسي .

— محمود : عالم شاب وإخصائي في علم الأشعة .

فريق نادر يتحدّى الغموض العلمي والألفاظ المستقبلية .. إنهم نظرة أمل للمستقبل .. ولحظة من عالم الغد .

١ - المحتلون ...

بدأت الشمس الكبرى رحلة المغيب ، على كوكب (أرغوران) ، الذي يبعد عنا مئات السنوات الضوئية ، واستعدت شمسها الصغرى للشرق ، لتعنه ذلك النهار الدائم المتواصل ، الذي يميّزه عن كواكب أخرى عديدة ، في الكون السرمدي الشاسع ، وعلى الرغم من هذا ، أحكم الأرغوراني (هوتور) إغلاق نوافذ منزله كعادته ، وأشعل مصباحاً ضوئياً ، وهو يغمغم في خنق :

— اللعنة !.. لم يعد المرء يمتلك حتى حق الاستمتاع بضوء الشمس ، في ظل هذا الاحتلال البغيض .

أجابه زميله (ديجنتي) في رصانة :

— إنها فترة مؤقتة .

تمتم (هوتور) ، وهو يعلق مصباحه على الجدار : — أتعتهم هذا .

ثم التفت إلى (ديجنتي) ، وتطلع إليه طويلاً في صمت ، بنظرة جعلته أكثر شبهاً بالشعابين ، قبل أن يقول في صرامة :

- قل لي يا (ديجنتي) : لماذا تزايدت زيارتك لي ، في
الأونة الأخيرة ؟

صمت (ديجنتي) لحظات ، ثم قال :

- أحتاج إلى من أتحدث إليه .

قال (هونور) في سرعة :

- أو إلى من تحبته بشكوكك .

لم يجب (ديجنتي) مباشرة ، ولم يحاول الاعتراض
على قول (هونور) ، أو استنكاره ، وإنما بقي صامتا
لحظة ، قبل أن يقول في رصانة :

- أنا لا أزورك وحك يا (هونور) .. لقد زرت الجميع
تقريبا ، وعندما أغادر منزلك ، سأذهب لزيارة (تولسا) .
سأله (هونور) :

- ولماذا ؟

بدأ التوتر على وجه (ديجنتي) ، قبل أن يندفع قائلا :

- أنت تعلم أن الأمر بالغ الخطورة .. إننا ننتظر قدوم

المنقذ (نور) ، الذي غادر (سيتا - ٣) بالفعل ، وينطلق
على متن السفينة الإمبراطورية (أرغوريا) ، في طريقه
إلى هنا ، والشعب الأرغوري ينتظر وصوله بفارغ
الصبر ، ليبدأ ثورته وانفجاره ، في وجه طاقة (جلوريال) ،
الذين يحتلون كوكبنا ، ويجهمون على صدورنا منذ سنوات ،

وفي الوقت نفسه ، يبذل قائد فرسان الاحتلال (أجور)
أقصى طاقته ، لمنع وصول المنقذ ، وتدميرها في الفضاء .
لإخماد الثورة قبل اندلاعها .. وفي ظل كل هذا يفاجئنا
القائد بوجود جاسوس في مجلسنا السباعي .. ألا يقلقك
هذا ؟

بدأ الغضب على وجه (هونور) ، وهو يقول :

- وأنت تشك في أنني ذلك الجاسوس .. أليس كذلك ؟

أشاح (ديجنتي) بوجهه ، وقال :

- أنا أشك في الجميع بلا استثناء ، فكل ما يعينني الآن
هو أن يصل الرائد (نور) إلى (أرغوران) ، مهما كان
الثمن .

كان يتوقع اندفاعه غاضبة من (هونور) ، ولكن
العجيب أن هذا الأخير لا يالصمت التام ، وشرد ببصره
على نحو غريب ، وعقله يسبح بعيدا ..
بعيدا للغاية ..

كان يحاول أن يخترق بذهنه عالم الغيب ، ليجيب عن
السؤال الذي يشتعل كالنيران في صدره ، منذ فترة طويلة ..
ما مصير (نور) ، في هذه اللحظة ؟ ..

ما الذي يفعله ؟

وماذا يواجهه ؟

الذى يحمل صورة وصوت المقاتل الأرغوراني (بونون)،
عن وسيلة لاختصار زمن الرحلة ، بحيث يكفى الأكسجين
الفريق كله ، حتى نهاية الرحلة ..
ولم يكن هناك سوى سبيل واحد ..
طريق (ميروريا) ..

ولقد كان هناك كوكب عظيم ، فى هذا الدرب ، ولكن
طفأة (جنوريال) نسفوه عن آخره ، ولم تنبق منه سوى
ملايين النيازك ، التى تسبح فى الفضاء ، وتغرق الملاحة
بصورة شبه تامة ..

وقرر (نور) مواجهة طريق (ميروريا) ..
وفى الوقت ذاته ، كان إمبراطور جلوريال (سيليا)
وحكيم القصر (أوركس) ، قد اتفقا مع قائد الفرسان
(أجور) ، على اعتراض سبيل السفينة (أرغوريا) ،
ومنعها من بلوغ (أرغوران) . مهما كان الثمن ..
وانطلقت السفن الإمبراطورية لمراقبة وحراسة كل
الدروب الفضائية ، المؤدية إلى (أرغوران) ، وخاصة
طريقى (ستيرتا) و (ميروريا) ..

وفى طريق (ميروريا) ، انطلق (نور) و (رمزى)
و (محمود) بمقاتلات فضائية صغيرة ، لتسبب النيازك
التي تعترض (أرغوريا) ، وشق طريقها بالقوة ، عبر
بحر النيازك الرهيب ..

والعجيب أن (هونور) كان يشعر بقلق مبهم ، على
الرغم من أنه لم يكن يعلم شيئا عما يواجهه (نور)
ورفاقه ، منذ غادروا كوكب الأرض .. على متن السفينة
الإمبراطورية (أرغوريا) ..

فى البداية ، كان كل شيء يسير على ما يرام ، وانطلقت
(أرغوريا) فى مسارها المعد مسبقا ، وفقا لبرنامج آلى ،
وراح رفاق (نور) يتعلمون اللغتين : الأرغورانية ،
والجلوريالية ، والركبة تعبر دروبا فضائية خاصة ،
تقتصر عشرات السنوات الضوئية ، فى فترات متعاقبة ،
عبر (كوازرات) ، أو ثقب سودام ..

ولكن فجأة ، ظهر انخفاض ملحوظ فى نسبة الأكسجين
داخل السفينة ، وبدا من الواضح أن شيئا ما يستهلك مزيدا
من الأكسجين ، مما استدعى إجراء فحص شامل ، و ...
وظهر (أكرم) و (مشيرة) ..

كانا قد تسللا إلى السفينة خلسة ، مما تسبب فى حدوث
خلل فى نسبة استهلاك الأكسجين ، قد يؤدى إلى فشل
الرحلة كلها ..

واقترح (أكرم) أن يغادر السفينة مع (مشيرة) ،
ليواجهها مصيرهما فى الفضاء الخارجى ، ولكن (نور)
رفض الفكرة تماما ، وراح يبحث مع كمبيوتر السفينة ،

خطتنا ، فالسفينة تعمل على حمايتي ، وهذا يمنحني ميزة إضافية .. سأختار أكثر النقاط صعوبة وخطورة ، وعليك أن تتبعتني أنت و (أكرم) . وسنشق طريقنا بإذن الله .
تهاتف أكرم :

- سمعا وطاعة يا قائد .

ومرة أخرى ، عادت المقاتلات الثلاث تشق طريقها ، وسط نيازك وصخور وكويكبات طريق (ميروريا)
الرهيب ..

وتبعاً لخطة (نور) ، اشتركت (أرغوريا) في القتال ، على الرغم منها ، وراحت تشق الطريق بدورها ، ولكن القلق ارتسم على صورة (بودون) ، المسجلة في الكمبيوتر ، وخرج صوته يقول :

- المركبة تفقد قدرًا كبيرًا من الطاقة ، وهناك خوف من أن تبلغ (أرغوريا) ، وقد تفقد نصف مخزونها الرئيسي .
سأله (محمود) :

- هل تحتاج تلك الأشعة إلى طاقة كبيرة ؟

أجاب الكمبيوتر :

- بل طاقة هائلة ، تتفوق ما يمكنك تخيله ، ثم إننا نفقد جزءاً آخر من الطاقة ، للمحافظة على الدرع الكهرومغناطيسي ، المحيط بالسفينة ، والذي يصنع كل ما يصطدم بها من صخور ونيازك صغيرة .

سأله (سلوى) في قلق :

- وما الضرر من هذا ؟.. ألا يمكننا شحن السفينة بالطاقة ، فور وصولنا إلى (أرغوريا) ؟
أجاب (بودون) :

- أخشى أن هذا لم يعد ممكناً .

شحب وجه (نشوى) ، وهي تهتف :

- لماذا ؟

أجاب الكمبيوتر في آلية تامة :

- لأنه لم تعد هناك محطات شحن فضائية ، ولا بطاريات شمسية خالقة القوة ، بعد أن احتل طغاة (جلوريل) كوكبنا ، فهم يعمدون فور استقرارهم ، إلى تدمير كل وسائل التكنولوجيا المتطورة .

غمضت (مشيرة) :

- كما فعلوا في الأرض .

لم يسمع (محمود) عبارتها ، وهو يسأل الكمبيوتر في لهفة :

- وما الذي يعنيه فقدان الطاقة بالتحديد ؟

أجاب الكمبيوتر على الفور :

- المفروض أن تكفى الطاقة رحلتى الذهاب والعودة ، مع استخدام محدود لأسلحة السفينة ، وهذه الأسلحة ليست

خالدة أو لانهائية .. إنها معدة فقط للتصدي لمحاولات منع السفينة ، من بلوغ (أرغوران) ، وعندما تنقص الطاقة إلى حد كبير ، قد لا يكفي المتبقي منها لرحلة العودة .
سرت قشعريرة في جسد (سلوى) ، وحذقت (مشيرة) في شاشة الكمبيوتر ، في حين غمغت (نشوى) مرتجفة :
- (إذن فالطاقة تشق لنا طريق الذهاب إلى (أرغوران) ، ولكنها تنتزع منا فرصتنا في العودة إلى الأرض .

اعتدل (محمود) ، وهو يقول في حزم :
- أو أنها تضع أمامنا سبيلاً واحداً ، للعودة إلى الأرض .
والتفت إليهم ، مستطرداً :
- أن نقاتل بكل قوتنا .. وأن ..
واكتسى صوته برنة صارمة حازمة ، مع إضافته :
- وأنه لا بديل للتصبر .
قالها ، قران على المكان صمت رهيب ..
صمت مشوب بالكثير من القلق ..
ومن الخوف ..

★ ★ ★

بدا (أجور) ، قائد فرسان الإمبراطور الجلوريالى ،
أشبه بتسأل من الحجر ، وهو ساكن صامت في حجرته ،
يراقب في تمنع شديد لوحة هائلة ، تحمل خريطة كونية

مجسمة ، وفي بطن شديد ، راحت عيناه تجويان اللوحة ،
وهو يدرس المسارات الأربعة ، التي تختصر المسافة إلى
(أرغوران) : (سينو) ، و (جلاتا) ، و (ستيرنا) ،
و (ميروريا) ..

وتوقفت عيناه طويلاً ، عند طريق (ميروريا) ..
كانت الخريطة الضخمة تشير في وضوح ، إلى ملايين
النيازك والكويكبات ، التي تسبح في طريق (ميروريا) ،
وعلى الرغم من هذا ، كان (أجور) يشعر أن عبوره ليس
مستحيلاً ..

ربما كان شاقاً وعسيراً ..
ولكنه ليس مستحيلاً ..

وراح سؤال مخيف يتردد في عقله ..
ماذا لو اختار المنفذ ، القادم من (سيتا - ٣) ، طريق
(ميروريا) ؟
ماذا لو جازف بعبوره ، على الرغم من كل مخاطره
ومصاعبه ؟

درس الاحتمال في ذهنه للمرة الألف ، ثم هز رأسه في
عنف ، وكأنما يطرد الفكرة منها ، وغمغم :
- كلا .. مستحيل .. ربما كان (نور) هذا انتحارياً
شجاعاً ، ولكنه ليس مجنوناً ، وكل دراسات الكمبيوتر

تؤكد استحالة عبور (ميروريا) ، ومن المؤكد أن كمبيوتر (أرغوريا) سيعطي النتيجة نفسها .

كان يرتجف لمجرد التفكير في أنه قد يخطئ الاستنتاج ، فهو ، وإن كان لا يعلم بالضبط قوة تسليح (أرغوريا) ، يدرك أن لديها من الأسلحة ، ما يكفي للتصدي للمقاتلات الخمس عشرة ، التي أرسلها لرصد وإغلاق طريق (ميروريا) ..

ولقد راهن بأوراقه كلها ، على أن (أرغوريا) ستخذ طريق (ستيرنا) ..

وهو ليس مستعداً للخسارة ..

فالفخسارة لن تعنى مجرد نجاح (أرغوريا) في الإفلات من مقاتلاته ، ووصولها إلى مجال (أرغوران) فحسب ..

بل ستعنى أن يصل المنفذ إلى (أرغوران) ..

وأن تتفجر الثورة الشاملة ..

إنه يعلم جيداً ، بحكم خبراته ودراساته ، أن قوات الاحتلال كلها لن تكفى ، لو أن شعب (أرغوران) كله قرّر القيام بثورة شاملة ..

ربما تنجح قواته النظامية في سحق ثلاثة أو أربعة ملايين أرغوراني ، ولكنها لن تبديد الشعب كله حتماً .. وهذا ما يخشاه ..

والعجيب أنه أبلغ الإمبراطور بهذا ، وصارحه بمخاوفه ، ولكن الإمبراطور ابتسم في استهتار ، والتفت إلى حكيم القصر (أوراكس) ، وهو يقول :
- في هذه الحالة يكون شعب (أرغوران) قد قادنا إلى الحل النهائي الحاسم .

ثم اعتدل ، وأضاف في شراسة عجيبة :
- سندفعه للحاق بكوكب (مير) .

وهكذا أعلن الإمبراطور نواياه بكل وضوح ..

إنه لن يسمح أبداً بانتصار (أرغوران) ..

لن يسمح بوقوع هزيمة أخرى ، بعد ما حدث على الأرض ..

إنه سيقااتل الأرغورانيين في معركة حاسمة ، فإما أن ينتصر فيها (جلوريال) ، أو يمحو كوكب (أرغوران) من خريطة الكون .

ولم يكن من السهل على محارب قدير مثل (أجور) ، أن يستوعب مثل هذا القرار الوحشي ..

ولكنه سيطيع الإمبراطور (سيلبا) ..

وحتى آخر رمق ..

، سيئدى القائد ...

قطع هذا القول تسلسل أفكار (أجور) ، وبعث شبنماً من

٢ - الهبوط ..

مرت الساعات الست كدهر كامل ، و (أرغوريا) عبر طريق (ميروريا) ، وأمامها العقائلات الثلاث ، تشق طريقها عبر أنهار النيازك والكويكبات ، في براعة منقطعة النظير ..

وأخيرا ، لاح فضاء صاف ساكن ، تلمع فيه ملايين النجوم ، فاطلق (أكرم) زفرة حارة ، من أعماق أعماق قلبه ، قيل أن يهتف ظافرا :

- نجحنا يا (نور) .. نجحنا أيها القائد الغد .. لقد عبرنا طريق الموت ، دون أن نخسر مقاتلة واحدة .. حققنا المستحيل يا رجل .. حتى الكمبيوتر لم يتوقع هذا .

أجابه (نور) في ارتياح :

- الكمبيوتر لم يدخل في حساباته تدخل السفينة لصالحى .

قال (رمزي) في سعادة :

- المهم أننا نجحنا يا (نور) .. عبرنا طريق (ميروريا) ، واستخرنا الوقت اللازم ، ليكملينا مخزون الأكسجين . حتى تصل إلى (أرغوران) .



بقى (آجور) صامتا لحظات ، يراقب الخريطة ، ثم انفت إلى الضابط لى حزم ، وقال : - مر كل المقادلات بالانطلاق ..

قال (نور) يا بئسامة كبيرة :
 - هذا صحيح .. لقد تجاوزنا الأزمة يا رفاي ، ويمكننا أن ..
 قاطعه فجأة صوت (محمود) ، عبر جهاز الاتصال ، وهو يقول في قلق :
 - هناك أجسام صغيرة تقترب ، من اتجاه اليسار .
 استدار (نور) و (رمزي) و (أكرم) ، إلى حيث أشار (محمود) ، ثم انعقدت حواجبهم في توتر مبالغت ..
 وفي وضوح ، بدت لهم المقاتلات الجلورالية ، وهي تندفع نحوهم ، فهتف (رمزي) :
 - رباد .. لقد استعدوا لقدومنا .
 وصاحت (سلوى) من السفينة :
 - عد بسرعة يا (نور) .. عدلوا جميعاً .
 هتف (أكرم) في توتر :
 - لست أظن هذا ممكناً ، فلك المقاتلات اللعينة تقترب بسرعة مخيفة ، وليس أمامنا سوى حل واحد .
 وضغط أزرار مقاتلته في حزم ، وهو يستطرد :
 - أن نقاتل ..
 صاح (محمود) من السفينة :
 - إنها مخاطرة رهيبية يا (أكرم) .. أنتم تواجهون

خمس عشرة مقاتلة ، ولا ريب أن طياريتها من أبرع المقاتلين الفضائيين ..
 هتف (أكرم) :
 - لا فائدة يا (محمود) .. إنها ستلحق بنا حتماً ، قبل أن نبلغ السفينة ، ولو كان قدرى أن ألقى حثفى بشعاع فضائي ، على بعد ملايين السنوات الضوئية من الأرض ، فانا أفضل أن أتلقى الطلقة القاتلة في صدري ، وليس في ظهري .
 قالها واندفع في يسالة نحو المقاتلات الجلورالية .
 فهتف (نور) :
 - إنه على حق يا (رمزي) .. هيا .. ستواجه الخطر بضور عارية ..
 وكان لتلك المبادرة الشجاعة أكبر الأثر ، في مواجهة المقاتلات الجلورالية .
 لقد أطلق أبطلنا الثلاثة أشعة مقاتلاتهم ، وأصابوا ثلاث مقاتلات جلورالية في الكرة الأولى ، قبل أن يفيق المقاتلون الآخرون من صدمة المبادرة المبالغت ، وفي اللحظة التالية ، انخفض الثلاثة بمقاتلاتهم ، لتفادي أشعة المقاتلات المعادية ، التي تجاوزتهم ، وأصابت الجدار الواقى للسفينة (أرغوريا) ..

وهنا تدخلت (أرغوريا) ، واشتركت في القتال ، وأطلقت أشعتها القوية ، لتسحق أربع مقاتلات (جلورالية) دفعة واحدة ..

وتراجعت مقاتلات (جلورال) ، لتعد خطة هجوم ثانية ، في نفس اللحظة التي ومض فيها مصباح أحمر ، في جهاز كمبيوتر القيادة ، في (أرغوريا) ، وراحت صورة (يودون) ترتد :

- نقص الطاقة بلغ مرحلة الخطر .. تنذير .. هناك نقص مطلق في الطاقة .

وهنا هتف (محمود) ، عبر أجهزة الاتصال :
- (نور) .. أصبحت عودكم حتمية ، فالسفينة تفقد الكثير من الطاقة ، وبسرعة مخيفة .

فجرت الرسالة قلقلًا عارمًا ، في أعماق (نور) ، فقال لرفيقه بسرعة :

- (رمزي) .. (أكرم) .. سنضطر للعودة إلى (أرغوريا) .. استغلنا تراجع الجلورياليين التكنيكي ، ولتعد بسرعة إلى (أرغوريا) .

هتف (أكرم) معترضًا :
- لماذا ؟ .. إننا نقاتل جيدًا .
صاح به (نور) في صرامة :

- لا تجادلني .. سنعود فورًا إلى (أرغوريا) .
استدارت المقاتلات الثلاث ، وانطلقت بأقصى سرعة نحو (أرغوريا) ، في نفس اللحظة التي انقسمت فيها المقاتلات الثمان ، المتبقية من مقاتلات (جلورال) ، واستعدت للانقضاض مرة ثانية على (أرغوريا) ، التي اضطرت للتخلي لحظات عن درعها الكهربومغناطيسي ، لتسمح للمقاتلات الثلاث بدخولها ..

ولكن فجأة ، انطلقت أسلحة مقاتلات (جلورال) ، وارطممت بعض حزم الأشعة بجسم (أرغوريا) ، في حين مسّت حزمة أخرى جناح مقاتلة (رمزي) ، الذي هتف :
- ريباد .. إنهم يهاجمونا .

صاح به (نور) :
- حاول أن تبلغ (أرغوريا) بأقصى سرعة .

ومع آخر حروف كلماته ، كان قد عبر مع (أكرم) مدخل (أرغوريا) ، واستعدا للهبوط داخلها ، في حين تزلّحت مقاتلة (رمزي) لحظة ، فهتف به (نور) :
- سيطر على مقاتلتك ، والدخل (أرغوريا) يا (رمزي) .
هتف (رمزي) :

- إنني أحاول يا (نور) .. سأميل يمينًا ، و ...
ولم يكتمل هتافه ..

(رمزي) ، التي فقدت اتزانها تمامًا ، وراحت تسيح في الفضاء بحركة دائرية ، وهي تبتعد ..
وتبتعد ..

وتبتعد ..
وهتف (أكرم) في هلع :

- هل سنتركه يذهب هكذا ؟
ولم يستطع (نور) إجابته ..

تلك النغمة في حلقه منعه من النطق ، والدعوى
المتفرقة في عينيه جعلت المشهد يبدو له غامضاً مهزناً ،
ومقاتلة (رمزي) تغيب في الفضاء المظلم اللانهائي ،
الذي ابتلعها ، وأطبق عليها ظلماته تمامًا ..
وبلا رحمة ..

★ ★ ★

(رمزي) ؟؟ .. مستحيل ! ..

أقرنت تلك الصرخة الملتاعة ، التي أطلقتها
(تشوى) ، بارتجاج (أرغوريا) ، إثر هجوم آخر من
مقاتلات (جلوريل) ، وأطلقت السفينة حزمة من
الأنسعة ، سحقَت مقاتلة جلوريلية أخرى ، واتبعت صوت
الكمبيوتر بقول :

لقد هوت حزمة أشعة أخرى على جناح المقاتلة ،
فقسمته إلى قسمين ، واختل توازن المقاتلة تمامًا ،
فانحرفت بزاوية حادة عن المدخل ، وابتعدت عن
(أرغوريا) ، فهتف (نور) :

- لا .. عديا (رمزي) ..

وهم بالاتلاق بمقاتلته مرة أخرى ، في محاولة لإنقاذ
(رمزي) ، ولكن الذرع الكبير ومغناطيسي عاد إلى موضعه
بقتة ، مع صوت الكمبيوتر ، وهو يقول :

- لا يمكن التخلي عن الذرع الناقى لفترة أطول ..
صرخ (نور) :

- لا .. ما زال (رمزي) هناك .. توقف لاستعادته ..
ولكن الكمبيوتر لم يستجب قط هذه المرة ..

كان عليه أن ينفذ البرنامج الأساسي ، الذي تمت تغذيته
به ..

أن يحافظ على السفينة كلها ..

وأن يبقى على حياة المنقذ ما أسكن ، حتى يبلغ
(أرغوران) حيًا ..

وفي بضع ، راح الكمبيوتر يغلق المدخل ، وقلب
(نور) يخفق في ارتجاج ، وعيناه تتابعان مقاتلة

- السفينة محاطة بدرع كهرومغناطيسي ، ودوراتها حول نفسها يجعلها أشبه بكوكب صناعي ، ويخلق حولها مجال جذب هائل ، و ...

قيل أن يتم حديثه ، كانت شاشة الكمبيوتر والرصد تنقل ما حدث بمنتهى الدقة ، فقد التجذبت المقاتلات الجلولورية الخمس إلى السفينة في قوة ، وارتطمت بالدرع الكهرومغناطيسي في عنف ، فانفجرت ، وتناثرت شظاياها في الفضاء ، فصاح (أكرم) في ظفر :
- فهمت .. أنت عبقري يا (نور) .. أنت أعظم قائد عملت تحت امرته في حياتي كلها .

ولكن (نور) لم يبد سعيداً بهذا المديح .. بل لم يبد سعيداً على الإطلاق ..

كان يدقن وجهه بين راحتيه ، ويعتصر الدموع في مقلتيه اعتصاراً ، وجسده يرتجف في انفعال ، دون أن يصدر منه أدنى صوت ..

كان يبدو أقرب إلى المهزوم ، منه إلى المنتصر .. وفي حيرة شديدة ، قال (أكرم) :
- ماذا به ؟ .. لقد نهجت فكرته .. أليس كذلك ؟
أجابه (محمود) في حقوت :

- بلى ، ولكنه يكره القتل والتكمير .

تنهد (أكرم) ، وقال دون افتتاح :
- آه .. كدت أنسى هذا !

رفع (نور) عينيه إليه ، وقال في مرارة :
- ما الذي تتوقعه مني ، بعد أن أبلنا خمس عشرة مقاتلة ، وفقلنا (رمزي) ؟
ازرد (أكرم) لعابه ، قبل أن يقول في صوت مبحوح :

- لمست أتوقع شيئاً .

ثم شد قامته ، مستطرداً :

- فقط أن نواصل رحلتنا إلى (أرغوران) هذا ، اعتدل (نور) ، وسيطر على انفعالاته ، وهو يقول :
- وهذا ما ستفعله .

ورفع عينيه إلى كمبيوتر السفينة ، مستطرداً :

- هيا .. سنأخذ الطريق إلى (أرغوران) .
قال الكمبيوتر :

- فليكن .. سنزيل الدرع الواقى ، ونخفض الإضاءة إلى الحد الأدنى ، في محاولة لتوفير الطاقة . ثم لنطلق بسرعة تزيد قليلاً عن سرعة الضوء (*) ، في طريقنا إلى (أرغوران) .

(*) سرعة الضوء = ١٨٦.٠٠٠ ميل / ثانية .

- إعادة الدرع الواقى تستهلك كل الطاقة المتبقية ،
وتتهدد بعدم إكمال الرحلة إلى (أرغوران) .
شحب وجه (مشيرة) . وهى تغغم :
- يا إلهى !! أيعنى هذا أننا ..
ولم تستطع إكمال عبارتها ، فعادت إلى الصمت
الرهيب ، الذى ساد المركبة كلها ، والجميع يراقبون فى
ذعر ذلك الجيش من مقاتلات العدو ، وهو يقترب ..
ويقتررب ..
ويقتررب ..



نعم (نور) :
- ابدأ على بركة الله .
انخفضت الإضاءة بالفعل ، وزال الدرع الواقى
المئالى ، من حول السفينة ، وبدأ صوت نجيب (نسوى)
ويكادها واضحا ، وسط الصمت التام ، الذى يحيم على
المكان ، فقال (نور) فى خفوت :
- اذهبي بها إلى حجرتها يا (سلوى) ، ودعيها تتناول
عقارا مهدئا ، وتخلد إلى النوم بعض الوقت .. إنها تحتاج
إلى هذا .

احتضنت (سلوى) ابنتها ، وقادتها بالفعل إلى
حجرتها ، فى حين قال الكمبيوتر :
- بدأ العد التنازلى لمواصلة الرحلة بسرعة الضوء ..
عشرة .. تسعة .. ثمانية .. سبعة ..
وفجأة ، قطع عده التنازلى : ليقول :
- مقاتلات أخرى تقترب .. ثلاثون مقاتلة فى ستة
تشكيلات جديدة .

توتر الجميع فى شدة ، وقال (نور) فى سرعة :
- هل يمكنك مواجهتها ؟
أجاب الكمبيوتر على الفور :

٣ - القائد المجهول ..

على الرغم من أن (ديجنتي) كان مستغرقاً في نوم عميق ، إلا أنه لم تكد أثنائه ثلثان تلك الحركة الخافتة ، في حجرة نومه . حتى استيقظ عقله بغتة ، ودفع الدماغ الحارة إلى عروقه الغزيرة ، فقفز من فراشه ، والنقطة سلاحه من مكنه ، وهو يقول لذلك الشخص ، الذي بدا واضحاً - على الرغم من الضوء الخافت في الحجرة :
- ما الذي تفعله هنا في من ..

ولكنه بقر عبارته بغتة ، وتوقفت الكلمات في حلقه . وهو يحلّي في وجه ذلك الشخص ، الذي وقف في اعتداد ، وقال في هدوء :

- إنه أنا يا (ديجنتي) .

خفض (ديجنتي) سلاحه بسرعة ، وقال لقائده في احترام بالغ :

- سيدي .. اغفر لي رفع سلاحي في وجهك ، فلم أتوقع قدومك شخصياً إلى منزلي ؛ فمن النادر جداً أن نفعل .
بقى القائد المجهول في دائرة الظل ، وهو يقول :



وهو يتحدث في وجه ذلك الشخص ، الذي وقف في اعتداد ، وقال

في هدوء : - إنه أنا يا (ديجنتي) ..

- لقد اقتربت ساعة الصفر يا (ديجنتي) ، ومن الطبيعي أن تختلف الأمور .
 قال (ديجنتي) في قلق :
 - ولكن ليس من الخطر أن تجول بوجهك هذا ، مع وجود عيون الحراسة ؟!
 أجابه القائد في هدوء :
 - لا تقلق بالك بهذا الأمر ، قلدي أساليبى الخاصة .
 المهم أن تسمع إلى جيذا ، قلدي رسالة هامة لك .
 سأله (ديجنتي) في لهفة :
 - ما هي ؟
 مال القائد إلى الأمام ، وقال :
 - لو سار كل شيء على ما يرام ، فسيهبط المنقذ على (أرغوران) ، بعد أيام قليلة ، ولا يد لنا من الاستعداد لاستقباله .
 قال (ديجنتي) :
 - وأين يهبط بالضبط يا سيدى ؟
 هز القائد رأسه في صمت ، ثم أجاب :
 - دع هذه المعلومة للحظة الأخيرة يا (ديجنتي) .
 لم يعترض (ديجنتي) على هذا القول ، وإنما أجاب في إزعاج :
 إزعاج :

- فليكن يا سيدى .. بم تأمرنى هذه المرة ؟
 رفع القائد سياطته ، وقال :
 - أريد منك أن تجتمع بالمجلس السباعى .
 هتف (ديجنتي) في دهشة :
 - ولكننا أوقفنا الاجتماعات ، بناءً على أوامرك يا سيدى . فلم تكشف أمر الجاسوس بعد .
 قال القائد :
 - لهذا أطالبك بالاجتماع بالمجلس مرة ثانية يا (ديجنتي) .
 سأله (ديجنتي) في حذر :
 - ما الذى تسعى إليه بالضبط أيها القائد ؟
 أجابه القائد :
 - أسمى لكشف ذلك الخائن يا (ديجنتي) ، فقوات (جنوريال) كلها تنتظر وصول المنقذ ، لتفتك به ، وهذا يعنى أنه علينا أن نقوم بدور ضخم لحمايته . حتى يبلغ المقر السرى للمقاومة الأرغورانية سالماً ، ووجود جاسوس خفى وسط صفوفنا ، وفى المجلس السباعى بالذات ، يجعل كل خططنا مهددة بالفشل ، لذا فمن الضروري أن نسعى لكشف أمر الجاسوس ، والقضاء عليه تماماً ، قبل أن يصل المنقذ .

- اعتقد أنني أعبر عن رأي الجميع ، عندما أقول : إننا
تكرر قسما ، ونؤكد طاعتنا لعالمتنا ، وعملنا من أجل
(أرغوران) .
تتمت الجميع مؤيدين قولها ، ثم أشار (ديجنتي) بيده
قائلا :

- الفضل الاجتماع أيها السادة .
تفرقوا جميعا ، وبدءوا يستعدون للتصريف ، عندما
استوقف (ديجنتي) (هونور) : وسأله :
- قل لي يا (هونور) : لماذا تكره هذا المجلس ؟
مط (هونور) شفاه ، قبل أن يقول :
- لست أكره المجلس ، ولكنني أبغض هذا الأسلوب ،
الذي صرنا نتعامل به .. إنك تخفي عنا كل شيء .
تلفت (ديجنتي) حوله ، قبل أن يهمس :
- هذا أمر ضروري ، فبيننا جاسوس .
استدار إليه (هونور) في حدة ، وحذجه بنظرة قاسية
مستكرة . ولكن (ديجنتي) تابع بسرعة :
- لم أكتشف أمره بعد ، ولكنه أخذ أعضاء المجلس .
قال (هونور) بصوت خافت :
- ألهذا تشك في الجميع ؟
أوما (ديجنتي) برأسه إيجابا ، فتابع (هونور) :
- ومن أنراك أنني لست ذلك الجاسوس ؟

هز (ديجنتي) رأسه ، وقال :
- أنا أثق بك ثقة مطلقة ، وسأثبت لك هذا .. سأخبرك
بموقع هبوط المنفذ .
تطلع إليه (هونور) في حذر ، مضغما :
- حقا ؟

ما ، (ديجنتي) على أذنه ، وهمس :
- سيهبط المنفذ مع شروق شمس القدر الكبرى ، في
اللحظة (٧٠٧) .. عند حافة الأدغال .
ثم اعتدل مستطردا :

- هل تأكدت الآن من تقبلي بك يا (هونور) ؟ لقد
أخبرتكم على التو بأخطار اسرار (أرغوران) .. أخطرها
على الإطلاق ، ولو أنك الجاسوس .. لكن هذا يعني أنني
أصدر حكما نهائيا على المنفذ . أما (أرغوران) الأخير
وصعت الحظفة قبل أن يستطرد في حزم
- حكما بالإعدام .

وبرقت عينا (هونور) ..
برقت على نحو غامض ..
ومخيف .

★ ★ ★

— أهناك خطة خاصة للهبوط ؟

أجابه الكمبيوتر :

— بالطبع ! فقات (جنورال) الفضائية ستراقب (أرغوران) جيداً ، لرصد هبوطك ، وتعقبك ، ومن الضروري وضع خطة معقدة ومتقنة ، بحيث تصل إلى (أرغوران) ، دون أن تحدد القوات الجلوريالية موقع هبوطك .

سأل (نور) في قلق :

— وكيف يمكن هذا .. لو أننا على الأرض ، وأرادت سفينة فضاء بحجم (أرغوريا) اختراق غلافنا الجوي ، والهبوط على كوكبنا ، لأمكننا تحديد موقعها ومسارها بمنتهى الدقة ، كما لو كانت بقعة سوداء كبيرة ، تنزلق على سطح أملس شاهق البياض .

أجابه الكمبيوتر :

— هذا لو بقيت البقعة سوداء ، وظل السطح شاهق

البياض .

سأله (نور) في حيرة :

— ماذا تعنى ؟.. ما تلك الخطة بالضبط ؟

هزت صورة (بودون) رأسها في هدوء ، وأجابت :

— غير مصرح لي بالإفصاح عن الخطة الآن .



هزت صورة (بودون) رأسها في هدوء ، وأجابت :

— غير مصرح لي بالإفصاح عن الخطة الآن .

(أرغوران) بالفعل ، ولكننا ندور الآن بنفس سرعته ،
على الجانب الآخر لشمسه الصغرى ، مما يجعل الشمس
دائما بيننا وبينه ، ولكن هذا لن يستمر طويلا ،
ف (أرغوران) يدور حول شمسها ، فى مدار فريد من
نوعه ، يشبه رقم ثمانية باللغة الإنجليزية (8) ، بحيث
تكون شمسها فى مركزى فراغى الرقم ، وهذا يعنى أنه
ما إن يتجاوز مدار شمسها الصغرى ، ويبدأ فى اتخاذ مدار
شمسه الكبرى ، حتى يصبح رصدنا أمرا بالغ البساطة .
قال الكمبيوتر فى آية :

ـ سنكون عندئذ قد بدأنا خطتنا .

سأل (نور) الكمبيوتر فى ضيق :

ـ ألم يحن الوقت بعد ، للكشف عن خطة هبوطنا على

(أرغوران) ؟

أجابها الكمبيوتر :

ـ بلى .. يمكنكم معرفة الجزء الأول من الخطة ، وهو
يعتمد على إحاطة السفينة بغلاف خاص ، مصنوع من مادة
حالة السواد ، لا تعكس أدنى قدر من الضوء ، بل تمتلك
القدرة على امتصاص الضوء كله ، بحيث تصبح

(فوتومتريتها) تساوى صفرا (*) ، فلا يمكن رصدها
بأية أجهزة معروفة .

غمضت (سلوى) :

ـ يمكننى استيعاب هذا ، فقد واجهنا شيئا مماثلا من
قبل (* *) .

تابع الكمبيوتر ، وكأنه لم يسمعها :

ـ وفى الوقت نفسه ، يتم قذف الشمس الصغرى بعدد
من القذائف المحدودة ، بحيث تؤدي إلى حدوث انفجارات
شمسية متعقدة ، تؤدي إلى إرباك واضطراب معظم
الاتصالات اللاسلكية . ووسائل الرصد والمراقبة
التقليدية (* * *) .

قال (أكرم) فى انبهار :

ـ رياه ..! تبدو وكأنها خطة متقنة بالفعل .. ثرى من

وضعها ؟! .. (بدون) هذا الذى تبحثون عنه ، أم ...

خاطعه (نور) فى انفعال ، وكأنه يعترض على حديثه ،

الذى يمنع الكمبيوتر من الاستطراد :

(*) الفوتومترية : من عمليات القياس الفيزيائية ، التى تقيس بكميات
شدة العناصر الضوئية ، والكميات الخاصة بالإضاءة . واستضاءة الأجوان ..

(* *) راجع قصة (نداء النجوم) .. المقابلة رقم ١٤

(* * *) حقيقة عظيمة .

ثم اندلعت نيران هائلة في الفضاء ..

اندلعت ثنائية واحدة ..

أو لجزء من الثانية ..

ولكنها كانت كافية ليطلق الجميع شهقة قوية ، حيث
التيران قبل أن تخبر هي في الصدور ..

ومع خفقات قلوبهم العظيمة ، التي تصاعدت حتى باتت
كطرقات عشرات الطبول في آذانهم ، قال الكمبيوتر بأنيته
المثيرة :

- انتهى تنفيذ الجزء الأول من الخطة ، وبدأ تنفيذ
الجزء الثاني ..

وفي هذه المرة لم تكن أجسادهم بخفقات القلوب ..
لقد ارتجفت خلاياهم في عنف ..

وأى عنف ..

لقد رأوا بعينهم تلك التيران ..
تيران الكون .

٥ - خطة الهبوط ..

كان المشهد رهيباً بحق ، بالنسبة لسكان (أرغوران) ،
الذين فوجئوا بتيران هائلة تشتعل في السماء ، وتملأ
الكون كله ، بالنسبة لهم ..

وانتفضت الأجساد كلها في رهبة وذعر ..

ولكن شيئاً ما نبت في قلب كل (أرغوراني) ، وأزاح
الرهبة والذعر جانباً ، ليتسند كل المشاعر والانفعالات ..
شيء اسمه الأمل ..

صحيح أنهم شاهدوا تيران الكون ، ولكن هذه الظاهرة
بدت لهم أشبه بإشارة انتظروها طويلاً ، واشتاقوا إليها
كثيراً ..

(إشارة تعلن وصول المنقذ الأسطوري ..

البطل الأرضي المنتظر ، الذي سيعيد إليهم حريتهم
وكرامتهم ..

الجميع أدركوا هذا ..

حتى قوات الاحتلال ..

وفي قصر الإمبراطور الجلوريالي ، قال الحكيم
(أوركس) في توتر :

- الإشارة يا مولاي .. الإشارة التي تحدث عنها رجال
المقاومة طويلا ، ونشروا أمرها بين الشعب .. نيران
الكون .. التي تعنى وصول العنقذ الأسطوري ..

ثم التفت إلى الإمبراطور ، مستطرذا في انفعال :
.. هل رأيته يا مولاي ؟

ولكن الإمبراطور لم يجيب ..

كان كيانه كله يندق في السماء ، حيث تألقت النيران ،
وفي أعماقه صورة تولد ..

صورة غرسها فيه إمبراطور (جلوريال) السابق ، قبل
أن يتطلق لاحتلال الأرض ..

وفي أعماق الإمبراطور (سيلبا) ، بدأ خوف عجيب
ينمو ..

خوف راوده قديما ، ولكنه تجح في دفته طويلا في
أعماقه ..

وعاد سؤال مخيف يتردد في أعماقه ..

لماذا تبدل حال والده إلى هذا الحد ، قبل حملة احتلال
الأرض ؟ ..

لماذا بدله وعكسه شخص آخر ، لا يمت بأبني صلة لذلك
الأب ، الذي عرفه طفلة عمره ؟ ..



كان كيانه كله يندق في السماء ، حيث تألقت النيران ، وفي

أعماقه صورة تولد ..

وفي اهتمام شديد ، سأل أحد الضباط قائده (أجور) :
 - هل تثق كثيرا بدقة المعلومات التي لدينا يا سيدي ؟
 وفي أن المتخذ المنتظر سيهبط في هذه البقعة بالذات ؟
 أجابه (أجور) ، وهو يراقب السماء في اهتمام بالغ :
 - نعم .. لقد وصلتي المعلومات من مصدر مؤكد .
 تطلع الضابط بدوره إلى السماء . وقال :
 - لماذا لا يظهر أي شيء إذن ؟ .. لقد أشرقت الشمس
 الكبرى بالفعل . ولم تر أية مركبات . وكل أجهزة الرصد
 والمراقبة مصابة بالاضطراب . منذ حدث ذلك التفجير
 النووي في الفضاء .
 أشار إليه (أجور) بيده . قائلا في صرامة :
 - أعلم هذا .. أعلم هذا .
 فهم الضابط ما يعنيه قائده بإشارته ، فلاذ بالصمت ،
 وانتفى بمشاركته مراقبة السماء ، ولكنه لم يلبث أن شعر
 بالملل . من التطلع إلى أعلى طوال الوقت ، والتحديث في
 بعض السحب الكثيفة ، فأشاح بوجهه في ضجر ، و ...
 وأطلق شهقة قوية ، وهو يشير إلى أعلى ، هاتفا :
 - ها هو ذا .

قفز (أجور) كمن لدغه عقرب ، واستدار بكيانه كله ،
 يحذق في النقطة التي يشير إليها ضابطه ، قبل أن يهتف :
 - نعم .. إنها مركبته ولاشك .
 كانت هناك بالفعل مركبة (أرغورانية) ، من طراز
 تمت إبدائه تماما ، منذ بدأ الاحتلال ، تهبط في حذر ،
 متجهة إلى النقطة (٧٠٧) ، عند حافة الأدغال .
 وفي لهفة ، وضع (أجور) منظاره المبرمج على
 عينيه ، وتطلع إلى المركبة ، وهو يقول :
 - هناك بعض الأشخاص داخلها بالفعل .. إنهم
 أرضيون .
 فهم ضابطه بعبارة متفعله ، لم يتبين منها حرفا
 واحدا ، وهو يتابع :
 - انني أتبين بشرتهم في وضوح .. إنهم ستة
 أشخاص .. بل سبعة .. كلا .. كلا .. إنهم ستة .. أراهم
 الآن في وضوح أكثر .. نصفهم من الإناث ، وأحدهم يقود
 المركبة .. إنه ..
 احتبست الكلمات في حلقه ، والصورة تتضح له أكثر
 وأكثر ، وامتلا جسده بتوتر عنيف ، قبل أن يتابع :
 - إنه هو .
 هتف الضابط :
 - المنتخذ ؟

ومع مغادرتهم المركبة ، اقترب منهم قائد المقاومة
الأرغورية ، وابتسم في ارتياح ، وهو يقول :
- مرحبًا بكم على أرض (أرغوران) .
ولكن الجميع حدقوا في وجهه في ذهول ، في حين
أطلقت (سلوى) و (مشيرة) شهقتي دهشة عتيفتين ..
والواقع أن ذلك الواقع أمامهم كان يحمل لهم مفاجأة ..
مفاجأة مذهلة للغاية .



٦ - المقاومة ..

مط (هونور) شقنبة ، وهو يرأب شمس
(أرغوران) الكبرى ، وشغف في شجر :
- يوم آخر يا (هونور) .
وذكر في عصبية ، قول أن يتجه إلى خاينته ، ويلتقط
منها جهازًا صغيرًا ، ثبته في حزامه ، ثم أغلق النافذة ،
ولفتح باب منزله ، وهو يهم بالخروج . إلا أنه لم يلبث أن
توقف بغتة ، وهو يتطلع في دهشة إلى (ديجنتي) ، الذي
وقف أمامه صامتًا ، ينظر إليه في صرامة ، وخلفه خمسة
من رجال المقاومة التابعين له ..
ولم تستغرق دهشة (هونور) أكثر من لحظة واحدة ،
ابتسم بعدها في سخرية ، وهو يقول :
- عجبًا !.. ألم تعد تستطيع القوم لزيارتي وحنك
يا (ديجنتي) ، فأصبحت تحضر طاقم حراستك معك ؟
رمقه (ديجنتي) بنظرة صارمة طويلة ، ثم قال :
- الجلوس باليون ملجموا النقطة (٢٠٧) ، عند خافة
الأذغال ، مع شروق الشمس الكبرى .



في حين خبرتها الأخرى ، ليوف (أمين هونور) ، الذي وثق
مقتحمًا النافذة ، وعطش خارجها .

بدأ اهتمام شديد على وجه (هونور) ، وهو يقول :
- زانقان ١٢ .. أتعنى أن المنقذ لم ...
قاطعه (بيجنتي) في صرامة :
- نعم يا (هونور) .. المنقذ لم يلق مصرعه كما كنت
تتعنى .
ثم التفت إلى رجاله الخمسة ، مستطردًا في حزم :
- أنقوا القبض عليه .
تحرك الرجال الخمسة في صرامة ، ولكن (هونور)
كان الأسبق إلى الانقضاض ، وهو يقول في غضب :
- من السهل قول هذا يا (بيجنتي) .
قالها وقدمه تركل رجلين ، ثم تقفز قبضته لتلكم
الثالث ، وينتفع إلى اليسار لضرب الرابع والخامس ،
ويوقعهما أرضًا ، مستغلًا عامل المباغتة ، ويعددها انطلق
يعود نحو النافذة ، مستطردًا :
- المهم التنفيذ .
صرخ (بيجنتي) :
- أوقفوه .

أطلق اثنان من الرجال سلاحيهما ، ولكن أشعنى
السلاحين أخطأتا هدفهما ، وأصابت إحداهما إطار
النافذة ، في حين عبرتها الأخرى ، فوق رأس
(هونور) ، الذي وثب مقتحمًا النافذة ، وهبط خارجها .

أجابته بسرعة :

- (نهم يتصورون الآن أن الجاسوس شخص آخر ، وأعلنوا هذا بالفعل ، ولذلك فسيكون شعورهم بالأمن عاليًا ، وسيجتمع المجلس السباعي بالمنفذ ، وعندئذ .. لم يتم عبارته ، ولكن المعنى الذي يقصده بدا مفهوماً ، فتطلع إليه (آجور) لحظات في صرامة ، ثم تخطى عنه ، وقال :

- اشرح لي الأمر بالتفصيل .

تنهّد الجاسوس في ارتياح ، وقال :

- كنت أشعر منذ البداية أن (ديجنتي) يحاول خداعنا ؛ لذا فقد سعيت لمعرفة ما أبلغ به أخلص قادة المقاومة (هونور) ، وأخبرتكم بالفعل بالموقع والموعد ، اللذين حددتهما (ديجنتي) لصديقه (هونور) ، ولكنني لم أتصور قط أن (ديجنتي) المفاكر اللعين لم يمنح ثقته ، حتى لأصدق أصدقائه .. وهاجستهم أنتم النقطة (٧٠٧) ، ونعرتهم الهدف الزائف ، وعلى الرغم من هذا الفشل ، فقد تصور (ديجنتي) على الفور أن (هونور) هو الخائن ، ولما لم نزل به بالفعل ، ولكن - ولحسن حظنا - لم يقبل (هونور) الاستسلام ، وتوجّه في الفرار منهم .. وأعلن رجال المقاومة أن (هونور) خائن وجاسوس ، وظالموا

الجميع بالكاتف للإيقاع به وتصفيته ، وهو الآن هارب وحيد ، لا يجد مكاناً واحداً يأوي إليه ، وسيسقط في قبضتهم إن عاجلاً أو آجلاً .. المهم أنهم يعتبرونه الجاسوس الآن ، ويعتبرون الباقيين مخلصين أوفياء ، ومن الطبيعي أن تهدأ أنفسهم ، ويبدؤون في عقد اجتماع بيننا وبين المنفذ ، وعندئذ تنقضون على مقر المجلس السباعي ، و...

فرفع سبابته وإبهامه ، مكملاً المعنى المقصود ، فصمت (آجور) لحظات ، ثم قال في صرامة متوترة : - فليكن يا (اكس - ١) .. سأقبل خطتك هذه المرة ، وأمنحك فرصة أخيرة لتحسين موقفك .. المهم أن تتحرك بسرعة ، قبل أن يدرك الإمبراطور أننا فشلنا في ذلك ... قبل أن يتم عبارته ، اندفع أحد رجاله إليه ، وهتف في توتر بالغ :

- سيدي القائد .. هناك رسالة .. رسالة في الد...

قال (آجور) في عصبية :

- تماك نفسك أيها الجندي .. في أي مكان هذه الرسالة ؟

أشار الجندي إلى النافذة بسبابة مرتجفة ، وهو يقول :
- في السماء -

اتسمت عينا (أجور) في دهشة ، والتفت في سرعة
إلى النافذة ، ثم انقض جسمه كله في عنف ..
فأمامه مباشرة ، وعلى قلب السماء ، كانت هناك رسالة
هولوجرافية حمراء متألقة ، تقول بلغة أرغورية
واضحة :

- وصل المنفذ إلى (أرغوران) .

ولم يدرك (أجور) كيف تدفقت كل تلك المشاعر الرهيبة
في عروقه ، وهو يحلق في الرسالة المعلقة في السماء ..
لقد كانت إشارة واضحة وصريحة إلى فشله التام ..
والى اندلاع شرارة الثورة ..
ثورة (أرغوران)

★ ★ ★



٧ - الضربة الأولى ..

ابتسم (بودان) في ارضاح ، وهو يراقب شاشة
الراصد ، التي نقلت مشهد العبارة الهولوجرافية ، المتألقة
في سماء (أرغوران) ، وقال لـ (تور) في ظفر :

- الآن يعرف كل مواطن أرغوراني أنك وصلت
يا (تور) ، وأن الثورة قد بدأت ضد المحتلين .. هل
تعلم ؟ .. لقد استخدمنا وسيلة تكنولوجية فائقة ، لنثبت هذه
الرسالة . وضحيًا بالوسيلة نفسها ، التي سيكشف
المحتلون أمرها بسرعة حتمًا ، في سيول رفع الروح
المعنوية لشعبنا ، وإعلامه بقدموك .

هز (تور) رأسه متفهيمًا ، وقال :

- يمكنني تقدير هذا يا (بودان) ، ولكنني لا أميل إليه
كثيرًا

التفت إليه (بودان) ، يسأله في دهشة :

- لماذا ؟ .. ألا تؤمن بالحرب النفسية ؟

أجاب (تور) :

- بل أؤمن بها تمامًا يا (بودان) ، وأتفق بأن فاعليتها

قد تفوق ، في بعض الأحيان ، فاعلية أسلحة القتال التقليدية ، ولكن ما فعلناه كان أقرب إلى النشرات الدعائية لمنتج تجاري جديد ، منه إلى إعلان بدء قيام ثورة شاملة .
هز (بودان) كتفيه ، وقال :
- فليكن .. أنت القائد الآن ، ويمكنك اتخاذ كل ما يحلو لك من قرارات .

صمت (نور) لحظات ، ثم تنهد في عصف ، وقال :
- هل تعلم يا (بودان) ؟ الرسالة الأخيرة ، التي تركها لي (بودون) ، في كمبيوتر السفينة ، مازالت ترون في أثنائي حتى الآن .. لقد أخبرني فيها أنه وضع خطة متكاملة ، لضمان وصولي إلى (أرغوران) ، ولكنه يترك لي حرية التصرف تمامًا ، بعد وصولي إلى كوكبك ، ثم أخبرني بأمره ، وبأنه طلب منك تكوين فرق مقاومة قوية ، لتصبح بمثابة جيش مدني ، يمكنني قيادته لتحرير (أرغوران) ، ولكن معلومات (بودون) (رحمه الله) ، كانت تقتصر على آخر ما عرفه ، قبل أن يغادر كوكبه .
قال (بودان) :

- كلا .. لقد أرسلت إليه بكل ما حدث ، عبر المنحنى الزمني (استاكرون) ، طوال رحلته إلى الأرض .



وقال له (نور) في خفوة :

- الآن يعرف كل مواطن أرغوري أنك وصلت ..

كل شيء كان يسير على ما يرام ، في مركز البث الرئيسي لقوات الاحتلال ..

الجميع يقومون بأعمالهم ، ويبتئون البيانات والتعليمات الجلوريالية بشكل منتظم ، عبر شبكة اتصال ضخمة ، منتشرة في طول القارة وعرضها ، وعيون الحراسة تحيط بالمكان ، وترصد كل ما يحدث حوله ، وطاقم الحراسة الجلوريالي يلقف أمام المدخل ، بأسلحته القوية ، ويفظظه الدائمة ، و ...

و فجأة ، النقط رادار المراقبة الرئيسي شيئاً يقترب بسرعة ، فأعلن بلفظه الجلوريالية على الفور :

جسم غريب يقترب ، ولم يتم تحديد هويته .

استقبل قائد طاقم الحراسة الرسالة ، وتابع شاشة الرادار ، ولاحظ وجود جسم يروى بدفع نحو مركز البث ، على ارتفاع ثلاثة أمتار من الأرض ، من اتجاه الشرق ، فقال في حزم :

فلتسعد عيون الحراسة ، ويتم تمييز الهدف ، فور اقترابه من المجال المحظور لمركز البث .

استعدت وسائل الدفاع كلها ، وتأهب عيون الحراسة المحيطة بالمركز . وتعلقت عيون الجميع بذلك الجسم الكروي ، الذي بدا واضحاً للأعين ، وهو يقترب بسرعة ، ثم هتف قائد الحراسة :

- نمرؤا الهدف .

وقبل أن يتلاشى صدى صيحته ، انطلقت الوسائل الدفاعية كلها ، وأصاب الهدف ، الذي انفجر على الفور بدوى مكثوم ..

ثم كانت المفاجأة ..

فمع انفجار الجسم الكروي ، تناثرت منه آلاف الرقائق الإلكترونية الدقيقة ، في مساحة هائلة ، وراحت كل منها تطلق إشارات خافتة شبه منتظمة ..

واتسعت عيون الجميع في دهشة وتوتر بالغين ، فلكد تسميت تلك الرقائق الصغيرة في اضطراب ومذلل البث ، وجذبت إليها كل عيون الحراسة ، كما لو كانت مغناطيساً هائلاً ، انقسم إلى آلاف المغنطيسات الصغيرة ..

وهذا شعر قائد الحراسة بالقلق ..

لقد تركت كل العيون الحارسة الإلكترونية مواقعها ، وراحت تهاجم الرقائق الصغيرة ، وتطلق نفعوها أشعتها القاتلة ، والجميع يتابعون ذلك المشهد ، الذي ملأ الشرق كله ..

وقبل أن يحل عقله هذا الموقف ، أو يستوعب مغزاه ، كان هجوم المقاومة قد بدأ ..

ومن الغرب ..



ثم ركب يركل سلاحه في قوة . مسطوذا

— وحان دوري —

فقد استقبلتها أنا (نور) ، وسط ضجيج المعركة ، وانتبه
إلى أن القائد الجلوري ياله يهاجمه ، ورأى السلاح القاتل في
قضبته ، فقفز جاتياً في سرعة .

وسمع فطرته ، تجاوزته حزمة الأشعة ، ومرقت على قيد
ستيمترات قليلة من رأسه ، فصاح القائد :

— اللعنة .

وصوب سلاحه مرة أخرى نحو (نور) ، ولكنه كان قد
فقد زمام المبادرة هذه المرة ، فاندفع نحوه (نور) ،
ماتفاً :

— خسرت محاولتك يا رجل .

ثم وثب يركل سلاحه في قوة ، مسطوذا :

— وحان دوري .

فقد القائد الجلوري إلى سلاحه ، فنراجع في حلق ،
وصاح :

— لن نهزم متى أبها المنقذ .

دار (نور) حول نفسه في رشاقة مذهشة ، وركلت
كعبه وجه الجلوري إلى في ضربة شديدة العنف ، دفعته
ثلاثة أمتار كعامة إلى الخلف ، قبل أن يرتطم بالجدار .
ويهتف :

— اللعنة ! اللعنة !

٨ - الرسالة ..

١. انبهوا يا شعب (أرغوران) .. الإمبراطور (بودون) يتحدث إليكم ، على الهواء مباشرة .. ،
انظرت شعب (أرغوران) بأكمله ، في ذهول تام إلى
شاشات البث ، التي نشرها العدو في كل بقعة من بقاع
الكوكب ، ونظفوا إلى صورة الإمبراطور (بودون) ،
التي تملأ الشاشات ، وهو يستطرد في هدوء :

- معظمتكم ، أو كلكم تقريباً تصورتم أنفسى لقيت
مصرعاً ، أو هربت بعيداً عن (أرغوران) ، ولكننى
أحدث إليكم الآن ، من مركز البث الرئيسى للمحتلين ، بعد
أن نجحت قواتنا فى السيطرة عليه ، بقيادة المتفقد
المستقل ، الذى هبط بسلام على كوكبنا ، ويتزعم الآن
جيش مقاومتنا كله .

تفجرت كل أنفعال الشعب فى صيحة واحدة ، كانت ترج
الكوكب كله ، عندما انطلقت من الحناجر كلها فى آن
واحد ، مع حماس رهيب ، انتظرو الجميع طويلاً ..
وفى حزم إمبراطورى ، تابع (بودون) :

- .. حانت لحظة الثورة .. سرفض المحتلين ، ونفائهم
فى كل ركن .. إنها بداية النهاية للاحتلال .

وتراجعت الصورة ؛ ليظهر (نور) الى جوار
(بودون) ، وهو يقول بلغة (أرغوران) :

- نعم .. هى بداية النهاية ، ولكننا تطالبكم بالتزام
الهدوء .. لا تندفعوا لمقاتلة العدو الآن ، وقلوبكم مفعمة
بالاتفال ، فهو يتفوق عليكم بالسلاح والعناد ، ومواجهته
مباشرة لن تؤدى إلا لعنبة رهيبة ، لا مبرر لها الآن .
والنقط منه (بودون) طرف الحديث ، ليكمل :

- ولكن هذا لن يستمر طويلاً .. سنواصل ضرباتنا للعدو
بلا رحمة أو هوادة ، حتى يذوب قارق القوة ببلفا وبينه ،
وعندئذ تحين لحظة الثورة الشاملة ..

وأضاف (نور) فى حزم :-
- وهذا وعد .

تفجرت صرخة حماسية أخرى فى الكوكب ، كاد يتهوى
لها عرش الإمبراطور (سيليا) ، الذى صرخ فى جنود :-
- هل رأيت يا (آجور) ؟ .. هل رأيت ما فعله
نقاعسك ؟

التزع (آجور) جهاز اتصاله الخاص من حزامه ،
وقال فى توتر شديد :

- أرسلوا جيشًا كاملًا إلى مركز البث .. أريد القضاء على هذا التمرد فورًا ، وبلا إبطاء .

ولم يكد جيشه يتلقى الأمر ، حتى انطلقت عشر فرق كاملة إلى مركز البث ، وهناك رأوا أشطاليا عيون الحراسة ، وبقياء الرقائى الإلكترونية ، وجثث الضحايا ، فقال قائد الفرق ، عبر جهاز الاتصال :

- وصلنا إلى الموقع يا سيدي ، وننتظر الآن باقترامه .

هتف (أجور) :

- وماذا تنتظر ؟. اقتحمه يا رجل دون إبطاء .

انقضت الفرق العشر على المركز ، وأحاطت به إحاطة السوار بالمعصم ، وراحت حزم الأشعة تنهال عليه ، وقوات (جلوريال) تقتحمه في شراسة ، حتى وصل قائدها إلى حجرة البث ، وهتف في دهشة :

- ولكن المكان خال تمامًا يا سيدي .

هتف به (أجور) ، عبر جهاز الاتصال :

- ماذا تعنى بأنه خال ؟! .. لم يكن لديهم الوقت الكافى للفرار ، وهم يقولون : إنه بث مباشر ، على الهواء مباشرة !

أجابته قائد القوات متوترًا :

- كلا يا سيدي .. إنه شريط مسجل ، و ... اللعنة !
صاح (أجور) ، وقد بلغ توتره والفعالة ثروتهما ، كما حدث مع الإمبراطور و (أوراكس) :
- ماذا لديك يا هذا ؟. أجب بسرعة .
صرخ قائد القوات ، فى توتر رهيب .
- إنه فيخ يا سيدي .. كل شيء سينفجر بعد قليل .. كل شيء .

قالها وألقى جهاز الاتصال ، وانطلق يحدو بكل قوته ، صارخًا فى رجاله :

- اهربوا .. غادروا المكان فى سرعة .. إنه فيخ .. قد ..
وقبل أن يتم عبارته دوى انفجار هائل ..

انفجار سحق مركز البث عن آخره ، وأطاح بالفرق العشر عن آخرها ..

وعلى شاشة المراقبة ، رأى (أجور) هذا المشهد الروعيب ..

رأه مع الإمبراطور وحكيم القصر ..
ولثوان ، شل الذهول ألسنتهم تمامًا ، قبل أن يفهم الإمبراطور :

- لقد .. لقد فعلوها .

وهذا تتمم الحكيم فى ارتياح :

- انتصرتنا أيها السادة .. انتصرتنا في أول مواقفنا
انتصارا ساحقا ، سيسجله تاريخ (أرغوران) إلى الأبد ..
كم أتعلم لو أن سكان الأرض رأوا ما حدث .
أجابته (مشيرة) بسرعة :
- اطمئن .. لقد سجلت الموقف كله .
أما (محمود) فقمقم في خفوت :
- لو أنه انتصار ساحق إلى هذا الحد ، فلماذا يبدو
(نور) حزينا هكذا ؟

انفتحت عيون الجميع إلى (نور) ، الذي غاص في
مقعده ، وأسد جبهته على راحتيه ، وكل خلجة من خلجاته
تسلف عن حزن عميق بلا حدود ، ثم تمتعت (سلوى) :
- أظنني أعلم سبب حزنه .
وقالت (نشوى) في تعاطف مشفق :
- وأنا أيضا .
تطلع إليهما (بودان) في حيرة ، وقال :
- أما أنا ، فلست أفهم هذا الموقف قط .
وهنا رفع (نور) إليهم عينين مغرورتين بالحزن
والأسى ، وهو يسأل :
- من المسؤول عن نصف مركز البث ؟
أجابته (بودان) :



انفتحت عيون الجميع إلى (نور) ، الذي غاص في مقعده ، وأسد

جبهته إلى راحتيه ..

هذات العبارة ثالثة (نور) إلى حد ما ، فانتخفضت حدة
صوته ، وهو يقول :

- سننيع الشكل التنظيمى يا (بودان) .. لا أحد يصدر
أمرًا فرديًا ، نون الرجوع إلى ، إلا فى لحظات الاشتياك
الفعلية ، حتى لا تتخبط أساليبنا وتتضارب أوامرنا ،
فالمستفيد الوحيد من ارتباطنا هو العدو وحده .

صمت (أكرم) تمامًا ، فى حين قال (بودان) فى حرارة :
- سمعًا وطاعة .

التقط (نور) نفسًا عميقًا ، للسيطرة على مشاعره
تمامًا ، فى حين قال (محمود) ، فى محاولة لتهدئة
المناخ :

- الواقع أن الضرورية الأولى كانت عبقرية يا (نور) ،
فلقد تلمّص (بودان) شخصية شقيقه (بودون) ببراعة
نادرة ، وهو بيث الرسالة لشعب (أرغوران) ، الذى
يتصور الآن أن إمبراطوره الشرعى ما زال على قيد
الحياة ، وأنكما تقانلان مغا لتحرير الكوكب .

وقالت (مشيرة) فى خماس :

- ثم إن خطة اقتحام مركز البث أيضًا كانت رائعة ،
والرقائق الإلكترونية التى ابتكرها (محمود) كانت
ناجحة للغاية .. لقد أربكت عيون الحراسة تمامًا ..

أما (أكرم) ، فلم يحمل صوته نبرة الرضا ، وهو يقول :
- ولكن الأمر لم يرق لى تمامًا .

التفت إليه (نور) - يسأله :

- ولم ؟ ..

لوح بذراعه ، قائلاً :

- ما نمنا نمتلك الشفرة السرية ، التى تدفع عيون
الحراسة لتدمير نفسها ذاتيًا ، فلماذا لم نلحقها دفعة
واحدة ؟

واندفع يستطرد فى حدة مباحثة :

- هل نعتبر هذا أيضًا سفتًا للنماء ؟

تطلع إليه (نور) لحظة فى صمت ، ثم قال فى هدوء :

- كلا يا (أكرم) ، ولكننا لم تكن نملك تدمير كل عيون
الحراسة ، فالشفرة التى حصل عليها جواسيسنا كانت
تخص مجموعة عيون الحراسة ، التى تحيط بمركز البث
الرئيسى فحسب ، أما الوسيلة الوحيدة لنسف كل عيون
الحراسة على (أرغوران) ، فهى أن يتم تدمير جهاز
التحكم المباشر فيها .

صاح (أكرم) :

- وأين هذا الجهاز اللعين ؟

أجابته (نور) بنفس الهدوء :

- وماذا على ؟.. هل سأبقى في المقر المسمى أيضا ؟..
ما رأيك لو توليت أعمال التنظيف والطهي ؟

تطلع إليه الجميع في حيرة ، وهم يتساءلون عن سر
عدوانيته ، في حين تحدث إليه (نور) في هدوء شديد ،
قائلا :

- كلا بالطبع يا (أكرم) ، لا يمكنني أن أهدر طاقة
مقاتل عظيم مثلك ، في أعمال تقليدية بسيطة كهذه .

بدت الدهشة في وجه (أكرم) ، وهو يحذق في وجه
(نور) ، في حين ابتسم (بودان) ابتسامة خافية ، تحمل
شبح إعجاب وتقدير ، و (أكرم) بهتف :

- حقا ؟!.. هل تعتبرني مقاتلا عظيما ؟

أجابه (نور) في هدوء :

- أليس أدنى شك في هذا يا صديقي ؟!.. صحيح أننا
نختلف كثيرا في الأسلوب ، ولكن هذا لا يمنعني من
الإعجاب بشجاعتك وبسالتك ، وإقدامك المدهش في أثناء
القتال .

لانت ملامح (أكرم) كثيرا ، وهو يقول :

- أشكرك يا (نور) .

لوح (نور) بكفه ، وهو يقول :

- لم أقل سوى الحقيقة يا صديقي ، والآن عيا بنا .

ستكون أنت و (بودان) وأنا مجلس حرب ، يضع
استراتيجية القتال مع العدو .

ابتهج (أكرم) في وضوح ، وهو يقول :

- أراهن أننا سنثير جنونهم إلى أقصى حد .

أدرك (بودان) أن (نور) قد نجح بلباقته في احتواء
(أكرم) ، ولكنه تجاهل الموقف كله ، وهو يسأل (نور) :

- قل لي أيها القائد : هل تقترح أن نهذا قليلا ، حتى
يمتصن الجورياليون صدمة نفس مركز البث ، ثم نهاجم
مرة أخرى ؟

هز (نور) رأسه نفيا ، وقال :

- مطلقا .. في وطني حكمة تقول : من الأفضل
الطرق على الحديد وهو ساخن ، لذا فسنقوم بالضربة
الثانية بسرعة .

سأله (بودان) في حذر :

- ومتى نفعل هذا ؟

ابتسم (نور) ، وهو يقول :

- بعد ساعة واحدة من الآن .

واستعت عيون الجميع في دهشة ، وقد حملت إليهم
عبارة (نور) مفاجأة مذهلة ، وهتف (محمود) :

- وما الذي يمكنك أن تفعله ، خلال ساعة واحدة

يا (نور) ؟

٥٨٤



ابسم (نور) ، وهو يجيب :
- لست أسعى لتدمير هدف آخر ، أو الاشتباك مع العدو
في قتال جديد ، حتى ولو كان قتالاً محدوداً .
وبدت ابتسامته عجيبة ، وهو يضيف :
- كل ما أسعى إليه هو رفع علم (أرغوران) ، فوق
أهم بناء من أبنية العدو .
تبادل الجميع نظرات متسائلة قلقة ، و (بودان)
يقول :

- أهم بناء ؟ .. أى مكان نقصد بالضبط يا (نور) ؟
اتسعت ابتسامة (نور) ، وهو يشير إلى نقطة ما على
الخريطة ، مجيباً :

- هذا المكان بالتحديد ..
وتفجرت دهشة عتيقة في وجوه وعيون الجميع ،
فالمكان الذى أشار إليه (نور) لم يكن سوى القصر ..
قصر إمبراطور (جلوريال) .

اتسعت ابتسامة (نور) ، وهو يشير إلى نقطة ما على الخريطة ،

مجيباً : - هذا المكان بالتحديد .

٩ - نقطة الضعف ..

امتلأت نفس (نيجنتى) بالحماس والظفر ، وهو يعود إلى منزله فى هذا اليوم ..
لقد قاد أول هجوم عنيف ومباشر للمقاومة ، تحت قيادة (نور) ..
وبالاه من هجوم ...

كانت عروقه كلها تنبض بالزهو والانتصار ، وهو يستعيد ما حدث ، وقلبه يهبط بسعادة لا حصر لها ، مع النتائج المبهرة للهجوم ..
الآن فقط أعلنت المقاومة الأرغورية أنها قادرة على التصدى للعدو ..

الآن فقط يعلم شعب (أرغوران) أن الاجتلال لن يدوم طويلاً ..

وانتشى (نيجنتى) باستعادة ذكرياته القريبة ، وهو يخلق باب منزله خلفه ، ويتجه إلى النافذة ، و ...
لا تفتح النافذة ...

التفصيص جسد (نيجنتى) مع تلك العبارة ، التى جاءت

من ركن مظلم بيهو المنزل ، واستدار يواجه مصدرها فى سرعة ، وهو يمثل سلاحه ، هاتفاً .

- (هونور) - إنه أنت أيها ال ...
التفصيص عليه (هونور) كالعاصفة ، وهو يقول فى حدة :
- إياك أن تتطققها .

وأمسك معصم (نيجنتى) فى قوة ، ولواه فى قسوة ؛
ليجبره على إفلات سلاحه ، وهو يستطرد :
- لقد احتملت منكم الكثير حتى الآن .

دار (نيجنتى) حول نفسه فى مهارة ، وركل (هونور) فى معنته ، وهو يقول :
- بل نحن احتملنا خيانتك وحقارتك ، و ...

قفل (هونور) نحوه ، وهو يصرخ فى ثورة :
- قلت لك : إياك أن تلطقها .

ولكم (نيجنتى) بكل قوته ، ثم التف حوله فى خفة ، على الرغم من ضخامته ، ولوى ذراعه خلف ظهره فى سرعة . قبل أن يحيط عنقه بذراعه الأخرى ، مستطرداً :
- يمكننى أن أقنك من أجل هذا .

حاول (نيجنتى) أن يتخلص منه ، ولكن (هونور) كان قوياً للغاية ، حتى أنه سيطر على خصمه تماماً ، وضغط عنقه بذراعه فى قسوة ، قائلاً :

- والآن ماذا تتوقع من خائن مثلي يا (ديجنيتي) ، بعد أن كشفت أسره ؟ ، من الطبيعي أن يقتلك .. أليس كذلك ؟
 حاول (ديجنيتي) أن يقاوم أكثر وأكثر ، ولكن قبضة (هونور) سيطرت عليه بقوة مذهشة ، فأيقن من مصرعه ، وهو يختنق ، و ..
 ولجأة ، أفلته (هونور) ، ودفعه بعيدا ، وهو يقول :
 - هيا .. اذهب .
 سعل (ديجنيتي) في قوة ، بعد أن تحرر عنقه ، والتفت في دهشة إلى (هونور) ، الذي أضاع مصباح الردهة ، والتقط زجاجة ماء ، قاتلا :
 - القتال معك أصابني بعطش شديد .
 وراح يجرع الماء في نهم ، دون أن يلتفت إلى (ديجنيتي) ، الذي تطلع إليه لحظات في دهشة وحيرة ، قبل أن يتخذ مقعدا ، ويسأله في عصبية :
 - ما الذي أتى بك إلى هنا ؟
 أبعد (هونور) الزجاجة عن شفثيه ، ومسح فمه بكفه ، وهو يقول في حدة :
 - وأين لي أن أذهب ، بعد أن لوئتم سمعتي ، وأذعتم في كل مكان أنني جاسوس خائن ، وأرقتم دمي ؟
 قال (ديجنيتي) متوترا ، وهو يمسح عنقه بكفه :
 - أنت فعلت بنفسك هذا .

صاح (هونور) غاضبا :
 - أنا لم أفعل شيئا .. من المستحيل أن أخون (أرغوران) ، حتى ولو متحونى وزن شعصه الكبرى أموالا وألقابا .. هناك شيء ما .. أحدهم عمل على توريطي في هذا الموقف المخيف .
 قال (ديجنيتي) في صرامة :
 - مستحيل ! .. خطة القائد كانت دقيقة للغاية .. أنت وحدك كنت تعرف الموقع والموعده .
 هتف (هونور) :
 - وهذا ما يشير جنونى .. كيف عرف الجاسوس ما أعرفه ؟
 قال (ديجنيتي) :
 - سل نفسك .. إننى أشعر بالمرارة ، كلما تذكرت أنك كنت أكثر من أثق به ، في حياته كلها .
 التفت إليه (هونور) في حنق ، وحنجه بنظرة غاضبة ، قبل أن يقول :
 - اسمع يا (ديجنيتي) .. على الرغم من خلافاتنا الطويلة ، إلا أنني أيضا ظلمت أحبتك أكثر من أثق به ، في الكون كله .. ولهذا اخترت منزلك بالذات اليوم ، لأحصل على قدر من الراحة ، وأسمى لإثبات براعتي ،

ولو أنك تشك لحظة واحدة في أنني خائن وجاسوس ،
فأعادر منزلك على الفور ، وإن أعود إليه قط .
ابسم (نيجنتى) فى عصبية ، وهو يقول :
- مسرحية جيدة ، ولكنك تعلم أنه لن يمكنك مغادرة
المنزل الآن ، فقد بدأت ساعات حظر التجوال ، وعيون
الحراسة فى كل مكان .
نوح (هونور) بزعامة ، وقال وهو يتجه إلى الباب :
- لا تجعل هذا يقلبك .. لدى وسائلنى فى التعامل مع
عيون الحراسة هذه .

هتف (نيجنتى) :

- أرايت ١٢ .. إنها العرة الثانية ، التى أسمعت فيها نكسر
هذا .. كيف يمكنك التعامل مع عيون الحراسة ، لو لم تكن
خائناً ، تتعامل مع العدو ؟
أجابه (هونور) فى حدة :

- أخطأت الاستنتاج أيها الفبى .. عيون الحراسة
تخطئ تمييزي . بسبب الجهاز الصغير الذى أحمله ، والذى
يؤمها بأننى أحد مقاتلى (جلوريال) .

قال (نيجنتى) :

- هذا يدريك أكثر .. من أين لك بجهاز كهذا ؟
أجابه فى غضب :
- إنه هدية من ...

وبتر عبارته بفتة ، قبل أن يدفع نحو (نيجنتى) . هاتفا :
- اللعنة !.. كيف لم أنتبه إلى هذا ١٢
سأله (نيجنتى) فى توتر :
- ماذا تريد أن تقول ؟

أمسك (هونور) كتفيه ، صائخاً فى الأفعال :
- لقد عرفته يا (نيجنتى) .. عرفت من هو الجاسوس .
واتسعت عينا (نيجنتى) فى دهشة :
دهشة عارمة ..

استرخت (مشيرة) فى مقعدها ، وهى تتطلع إلى
شاشة المراقبة ، قليلة :

- لقد عاود الجلورياليون البث بسرعة مذهشة .
تطلع الجميع إلى الشاشة ، وقال (نور) :
- من المؤكد أن لديهم محطة بث احتياطية ، يمكن
ربطها بالشبكة ، فى حالة تدمير المحطة الرئيسية ، أو
إصابتها بعطب ما .

أومأت (مشيرة) برأسها إيجاباً ، وقالت :
- هذا أمر طبيعى .. لدينا الشيء نفسه فى الأرض .
ضحكت (سلوى) .. وقالت :

- أراهنكم على أن أول ما سيحدثه هو استنكار ما حدث ،
أو حتى نفى حدوثه ، على الرغم من قوى الانفجار ترند
فى القارة كلها .

وتراجعت (ملوئى) كالمصعوقة ، فى حين شهِقت
 (مشيرة) فى قوة ، وعقد (أكرم) حاجبيه فى شدة ،
 وغمغم (بودان) فى صبرة :
 - ما هذا بالضبط ؟

أما (نور) ، فلم ينبس بحرف واحد ، وهو يحنق فى
 الشاشة بالفعال جارفاً ، فقد كان المشهد الذى تنقله الآن
 مذهلاً ..
 مذهلاً بكل المقاييس .

★ ★ ★

(انتهى الجزء الثانى بحمد الله)

□ ويليه الجزء الثالث بإذن الله □

[الانفجار]